مؤشرات التنمية البشرية المستدامة في دول غرب افريقيا (مؤشر التعليم في نيجيريا انموذجاً)

م.م هند جمعه علي*
باحثة من العراق

* تدريسية في معهد الادارة/الرصافة
hindhjumaa@gmail.com

ملخص :

التعليم هو عملية تسهيل التعلم ، أو اكتساب المعرفة والمهارات والقيم والمعتقدات والعادات، إنه فعل أو عملية نقل المعرفة العامة أو اكتسابها، وتطوير قوى التفكير والحكم، لإعداد الذات أو الآخرين فكريًا للحياة.

تدير وزارة التربية والتعليم نظام التعليم على المستوى الاتحادي وهذا يشمل إدارة الجامعات والمدارس الفيدرالية تخضع المدارس الحكومية ومؤسسات التعليم العالي للرقابة الإقليمية من قبل الوزارة على مستوى الولاية، كان من المفروض أن يحظى قطاع التعليم بالكثير من الاهتمام لأنه يتيح مجالًا لتنمية البلاد، لكن لسوء الحظ، فإن جودة ومستوى التعليم في نيجيريا ضعيف لأنه لم يحظ بالاهتمام الكافي.

كلمات مفتاحية : التنمية المستدامة، بلجيكا، التنمية البشرية.

Indicators of Sustainable Human Development in West African Countries (Education Index in Nigeria as a Model)

Assistant Lecturer Hind Juma Ali
A lecturer at the Institute of Administration / Rusafa

ABSTRACT

Education is the process of facilitating learning, or the acquisition of knowledge, skills, values, beliefs, and habits, it is the act or process of transferring or acquiring general knowledge, of developing powers of thinking and judgment, of preparing oneself or others intellectually for life.

The Ministry of Education manages the education system at a federal level and this includes the management of universities and federal schools. Public schools and institutions of higher education are subject to regional control by the ministry at the state. The education sector was supposed to receive a lot of attention because it allowed a way for the development of the country, but unfortunately, the quality and standard of education in Nigeria is poor because it has not been given enough attention.

KEYWORDS: sustainable development, Belgium, human development.

المقدمة

شكلت التنمية البشرية المستدامة في غرب أفريقيا اللغز الأبرز على مدار الستين سنة الماضية، فقد كانت الهدف الأول على أجندة الزعماء والقادة الأفارقة منذ الاستقلال والى يومنا هذا، كما أنها شكلت محور جميع التقارير الدولية، وكانت الهدف الأكبر للدعم المادي لأغلب المؤسسات الدولية المانحة، غير أنها لم تنجح في تحقيق أي أرقام مبشرة ، رغم ما تحتويه القارة من خيرات ومقدرات، وموارد طبيعية كبيرة. فالمتتبع لمؤشرات التنمية البشرية في غرب أفريقيا، يفاجئ بالعديد من التناقضات الصارخة، في بلدان غنية

بمقدراتها، تعاني من مظاهر الفقر والمرض، والتخلف، بلدان غلب عليها طابع الفساد، والاستبداد، غير أن المتتبع لخبايا المسيرة التنموية، يدرك جيدا بعد ذلك الأسباب وهو ما سنحاول الحديث عنه من خلال تناول مؤشرات التنمية البشرية في دول غرب افريقيا، وعليه تنبع اهمية بحثنا من أهمية التعليم بالنسبة للفرد والمجتمع، فهو النور الذي يضيء حياة الفرد و أساس سعادة الفرد ورفاهية المجتمع وتقدمه فبالعلم نشأت الحضارات وتقدمت الحياة في جميع المجالات، والتعليم ضرورة من ضروريات الحياة التي لا غنى عنها فهو الدواء لداء الجهل والأمية فلا سبيل لتقدم المجتمع ورقيه إلا بالعلم.اذ يعد الوسيلة الوحيدة التي تقود الفرد، لتحقيق أهدافه ويجعل الفرد قادراً على الإبداع والابتكار فلا تعود ثماره على الفرد فقط بل يمتد أثره ليشمل المجتمع بأكمله، فالفارق الوحيد بين المجتمعات المتقدمة والمجتمعات المتأخرة، هي نسبة التعليم وبعدها يأتي التقدم الاقتصادي والاجتماعي، والتطوير في جميع المجالات.

في حين تدور الاشكالية حول فكرة مفادها تعد اليونسكو التعليم أداة فعالة لبناء السلام والقضاء على الفقر وتحقيق التنمية ومع ذلك، فإن نيجيريا وهي أحد الموقعين على أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة، قد فشلت في الامتثال من خلال عدم القيام بما هو ضروري لتحسين نظامها التعليمي و لم تمتد الزيادة المطردة في الميزانيات الوطنية إلى قطاع التعليم، كان ضعف التمويل بمثابة لعنة نظام التعليم النيجيري، مما أدى إلى ترك النظام مع بنى تحتية متدهورة ونقص مرافق التعليم الحديثة مثل الفصول الدراسية والمختبرات والمكتبات وأجهزة الكمبيوتر وأجهزة العرض واللوحات التفاعلية والمكتبات الإلكترونية وانخفاض ما يتقاضى معلمو المدارس ومحاضرو التعليم العالي من أجور ولا يتم توفير الأموال الكافية للبحث وتدريب المعلمين، وقد أدى الافتقار في التمويل المناسب لقطاع التعليم إلى رداءة نوعية المعلمين والطلاب ومن خلال الاشكالية اعلاه فأن فرضيتنا تتمثل في ان إحدى المشكلات الرئيسية التي تعاني منها دولة نيجيريا تدهور وتراجع نظام التعليم فهو لا يضمن التعليم لغالبية المواطنين هذا هو السبب في وجود مجتمعات

طوال حياتها، لا تتلقى التعليم الأساسي، وحقوق الإنسان الأساسية، ولا حتى شهادة الثانوية العامة.. و عليه فان هدف بحثنا هو للإجابة على الاسئلة التالية:

1. ما المقصود بالتنمية البشرية ؟
2. ما قدر النجاح الذي حققته نيجيريا في مجال التعليم؟
3. ما اهم التحديات التي يواجهها قطاع التعليم في نيجيريا ؟

وقد تضمن البحث مقدمة وثلاثة محاور وخاتمة ومقترحات، جاء المحور الاول بعنوان (اطار نظري لمفهوم التنمية البشرية)، في حين تضمن المحور الثاني:(واقع مؤشر التعليم في دولة نيجيريا)، اما المحور الثالث جاء بعنوان): التحديات التي تواجه قطاع التعليم في نيجيريا). وقد انتهى بحثنا بجملة من التوصيات للحد من تاثير التحديات التي تواجه قطاع التعليم في نيجيريا.

المبحث الاول : مفهوم التنمية البشرية

اولاً-تعريف التنمية البشرية

ان مفهوم التنمية دلالة على الازدهار والنمو والتطور جاء من اشتقاق الكلمة الانكليزية (development) وهكذا غلب استعمال المصدر من هذا الفعل للدلالة على التطور والاستمرارية، وانطلاقا من الدلالة اللغوية لمصطلح البطيء في النمو او النقص فيه (in-derdevelopment) بالمقارنة مع البلدان التي تجاوزت مرحلة التنمية (development) في الانكليزية بدلالة التحديث (moderenize) كما استعمال بدلالة التغير (change) وبدلالة النمو (grow) وبدلالة التقدم (progress) وقد جاء في قاموس ويبستر ان اللفظ (develop) هو بمعنى ينمي او كانت سبب التطور والتحسين والتوسيع[1].

أما من الناحية الاصطلاحية فتختلف أراء الباحثين بشأن التنمية كاختلافهم من ناحية مفهومها تعرفها هيئة الأمم المتحدة التنمية : « بأنها العملية التي بمقتضاها توجه الجهود لكل من الأهالي و الحكومات لتحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية في المجتمعات المحلية ومساعدتها على الاندماج في حياة الأمم و

(1) محمد بن يعقوب الفيروز، «القاموس المحيط»، ط 8، مؤسسة الرسالة ، بيروت، 2005، ص 503.

الإسهام في تقدمها بأفضل ما يمكن»[2].

وهناك من عرفها على: « انها إحداث تطور في مجال ما بواسطة تدخل أطراف واستعمال أدوات من أجل الوصول إلى التطور والرقي، إذن التنمية هي عبارة عن عملية تدخلية أو هي تدخل إداري من قبل الدولة وهي تحقيق زيادة تراكمية سريعة في الخدمات وهي كذلك تغيير ايجابي يهدف إلى نقل المجتمع من حالة إلى حالة أفضل.»[3] اما التنمية البشرية تعرف بانها « تجمع محورين من محاور التنمية، فهي اكبر من مجرد حاصل جمع التنمية البشرية والتنمية المستدامة بكونها تضيف الى عناصر التنمية ضرورة الاهتمام براس المال الاجتماعي الذي يعني بأنه استعداد الناس للالتزام الواعي بالتنازل عن بعض طموحاتهم من اجل الاجيال الحالية والمقبلة» [4]. إذ يمثل راس المال الاجتماعي حجر الزاوية فيها ويمكن تعريفه بأنه» توليفة من الاشكال الطوعية للتنظيم الاجتماعي والتي لا يمكن بدونها المحافظة على راس المال (المادي والبشري) « [5]وعلية فأن راس المال الاجتماعي يمثل مركزاً يتمحور فيه كل من راس المال المادي والبشري كما انه حالة من الربط والتواصل يجمع بين مختلف ابعاد التنمية[6]. فالتنمية البشرية «هي توسيع الحريات الحقيقية للذين يعيشون اليوم مع الحرص على عدم المساس بحريات من سيعيشون في المستقبل» [7].

فالتنمية البشرية «هي توسيع الحريات الحقيقية للذين يعيشون اليوم مع الحرص على عدم المساس بحريات من سيعيشون في المستقبل

وقد عرف (امارتياصن) التنمية البشرية المستدامة على انها «عملية تطول ادارة الاسواق والادارات الحكومية والعلاقات بين الحاكم والمحكوم والمؤسسات التشريعية والاحزاب السياسية والمجتمع بعامتهُ ويتحقق أسهامها في الواقع من خلال تأثيراتها في تعزيز القدرات والحريات الفردية للانسان طفلاً وأمراة او رجلا « [8]. كما عرف تقرير (مستقبلنا المشترك) التنمية البشرية المستدامة بأنها « التنمية التي تلبي حاجات الحاضر دون المساومة على قدرة الاجيال المقبلة في تلبية حاجاتهم» [9].

(2) للمزيد من التفاصيل حول الموضوع ينظر : ابن منظور، لسان العرب، المجلد السادس، ط1 ، دار صادر، بيروت، 1997، ص 262.

(3) نقلاً عن :علي خليفة الكواري وآخرون، نحو فهم أفضل للتنمية باعتبارها عملية حضارية، ورد في التنمية العربية: الواقع الراهن والمستقبل، سلسلة كتب المستقبل العربي (6)، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1985، ص 71-72 ص.

(4) نقلا عن :عبد الرحمن العيسوي، الإسلام و التنمية البشرية ، ط1، دار النهضة العربية، مصر، 1988 ، ص15 .

(5) المصدر نفسه ، ص29.

(6) نقلاً عن : غانم محمد صالح ، التنمية والتحديث في دول مجلس التعاون الخليجي رؤية نقدية ، مجلة العلوم السياسية، العدد(47)، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، 2003، ص 1.

(7) برنامج الامم المتحدة الانمائي ,تقرير التنمية البشرية لعام 2011، الاستدامة والانصاف مستقبل افضل للجميع ، نيويورك ، 2011، ص1 .

(8) امارتياصن، التنمية حرية، ترجمة: شوقي جلال ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد (303)، الكويت ، 2004 ، ص 8-9ص.

(9) اللجنة العالمية للبيئة والتنمية، مستقبلنا المشترك، ترجمة : محمد كامل عارف ، مراجعة :علي حسين حجاج، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، الكويت، 1989،ص 15.

ويندرج تحت هذا التعريف الموجز عدد من القضايا المهمة وهي[10]. ان التنمية المطلوبة لا تسعى لتقدم بشري موصول في اماكن قليلة ولسنوات معدودة بل للبشرية جمعاء وعلى امتداد المستقبل البعيد . ان هذه التنمية تفي باحتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الاجيال القادمة على توفير احتياجاتها. ان مستويات المعيشة، التي تتجاوز الحد الادنى الاساسي, من الاحتياجات, لا يمكن ادامتها الا عندما تراعي مستويات الاستهلاك في كل مكان متطلبات الادامة على المدى البعيد. ان الاحتياجات كما يتصورها الناس تتحدد اجتماعياً وثقافياً ومن ثم التنمية المستدامة تتطلب انتشار القيم التي تشجع مستويات الاستهلاك التي لا تتخطى حدود الممكن بيئياً.

(10) نقلاً عـن: علي خليفة الكواري وآخرون ، مصدر سبق ذكره ،ص22.

ثانياً: مؤشرات التنمية البشرية المستدامة

اعتمدت تقارير التنمية البشرية المستدامة بعض المؤشرات المنتقاة، والتي توخى التقرير أن تعكس حالة التنمية البشرية في أي مجتمع من المجتمعات، فضلا عن مقارنة أحوال التنمية البشرية في ذلك المجتمع بالمجتمعات الأخرى ، وقد شملت هذه المؤشرات:

1- مؤشر التعليم

جاء الاهتمام بالتعليم من خلال توفيره كاداة لاكتساب الثقافة، والعمل على ربط التعليم باحتياجات سوق العمل، واعتباره حق إنساني وأساسي يهدف إلى تحسين وضع البشر, ويشتمل التعليم العالمي في العالم مختلف انواع التعليم الواقعة في المرحلة الثالثة الكبرى، بعد التعليم الأساسي والتعليم الثانوي, وهو بهذه المكانة يحتل موقعا فريدة في النظام التعليمي, وقد تزايد الاهتمام بالتعليم باستمرار منذ أواسط القرن العشرين، ويعود ذلك الى الدور الذي يمثله في عمليات النمو والتطور الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي. ولذلك نرى توالي عقد الكثير من الندوات والمؤتمرات المحلية والإقليمية والدولية حول التعليم والشؤون المتصلة به، ومن أبرزها في المنطقة العربية (مؤتمرات اليونسكو، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، واتحاد الجامعات العربية وسواها) [11] .

(11) يحيى غني النجار وامال عبد الامير شلاش ، التنمية الاقتصادية ، ط1، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل ،1991، ص 35.

كما أن التعليم بكافة مراحله له أهمية بالغة في التنمية خاصة بالربط بين التعليم والتنمية البشرية المستدامة، وخصوصا فيما يتعلق بتلبية الحاجات الاقتصادية, فهو بحد ذاته ميدان خصب ومرحلة مناسبة لإعداد وتوفير الايدي العاملة المنتجة التي يحتاجها السوق. وقد جاء التطور في التعليم استنادا إلى ظهور مفاهيم جديدة مثل التعلم المفرد (Individualized Learning) والتعليم المستمر والتعليم الصناعي والتكنولوجي، وكذلك ربط التعليم المهني بالعمل وغيرها, فاستقراء الأوضاع الراهنة للتعليم ومشكلة الربط بسوق العمل في الدول النامية ينذر بعدد من المخاطر إذا لم تستدرك هذه الدول مشكلات أوضاعها التعليمية، ولربما يعود ذلك إلى عدم ملائمة مناهج التعليم الحالية لاحتياجات السوق، وتركيز الجامعة على التحصيل، ثم تدني مستوى التحصيل والزيادة في العرض على السوق مقابل القلة في الطلب من مخرجات التعليم الجامعي، خصوصا أنها في تزايد مستمر[12] .

التعليم بكافة مراحله له أهمية بالغة في التنمية خاصة بالربط بين التعليم والتنمية البشرية المستدامة

اذ يعد التدريب على البرامج التعليمية الحديثة والتقنيات المتقدمة هو الأساس في زرع بذرة التنمية وقطف ثمارها في أن واحد وهذا لايتحقق الا ببناء نظام تعليمي قائم على اسس رصينة أي من المراحل الدراسية الأولى (رياض الاطفال . الدراسة الابتدائية .. ألخ) بالإضافة إلى تطويره بتطبيق الدول للمناهج الدراسية المواكبة للتطورات الدولية واحتياجات سوق العمل وهذا لا يتم إلا بالتدرج الصحيح للفرد في المراحل الدراسية النظامية والتي يوضحها الشكل أدناه حيث يبين الشكل (المراحل الدراسية النظامية وغير النظامية[13].

اما مسالة حساب مؤشر التعليم فيتم من خلال ضرب (المعدل المتحقق في البلد لمعرفة القراءة والكتابة في الرقم اثنين) يضاف إلى المعدل المتحقق لنسبة القيد الإجمالي في المراحل الدراسية المختلفة)، ويقسم المجموع على ثلاثة فنحصل على مؤشر التعليم[14].كما يمكن التعبير عنه بمؤشرات تندرج ضمن اطاره العام

(12) صلاح عبد الحسن، الإطار ألمفاهيمي المستخدم في عمليات قياس التنمية البشرية المستدامة وتحديد مستوياتها، ورد في ناديه حجاب وآخرون، دراسات في التنمية البشرية المستدامة في الوطن العربي، بيت الحكمة، بغداد، 2001، ص81.

(13) عدنان ياسين مصطفى،التنمية البشرية المستدامة مخاضات التهميش و فرص التمكين، ط1، دار أمجد للنشر والتوزيع،2016، 20ص.

(14) عاطف عبدا لله قبرصي، التنمية البشرية المستدامة في ظل العولمة: التحدي العربي، سلسلة دراسات التنمية البشرية، الأمم المتحدة، نيويورك، العدد(10)، 2000، ص 28.

وهي معتمدة من قبل منظمة الأمم المتحدة لتكون معبرة عن مدى التقدم او التخلف الذي يصل اليه أي نظام تعليمي في مختلف بلدان العالم وهذه المؤشرات هي 7 معدل ألمام البالغين بالقراءة والكتابة / ويشمل معدل الماء البالغين بالقراءة والكتابة وبالنسب المئوية للأشخاص بعمر 15 عاما فما فوق والذين يستطيعون أن يقرأو ويكتبوا بصورة جيدة .

نسب الالتحاق بالتعليم الابتدائي والثانوي والتعليم العالي / تدل هذه النسب على مدى التحاق الافراد بهذه المراحل الدراسية واكتسابهم للمهارات التي يستفيدون منها في حياتهم اليومية والعملية. فالاحصاءات الخاصة بها تصدر عن معهد الإحصاءات التابع لمنظمة اليونسكو بالاستناد إلى بيانات عن الالتحاق تجمع من الحكومات المحلية (عادة من مصادر ادارية) والى بيانات سكانية من منشور عام 2002 الصادر عن قسم السكان في الامم المتحدة . وتحتسب من خلال قسمة عدد التلاميذ على عدد السكان في فئة العمر الرسمية المتلائمة مع هذه المستويات حتى يمكن التعرف على الأعداد ومعدلات الالتحاق وبصورة دقيقة وبشكل يساعد البلد على وضع خطط مدروسة بشكلها الصحيح من اجل رسم سياسات تعليمية جيدة ويتم ذلك باستخدام الموارد المالية المخصصة لهذا المجال استخداما صحيحا من اجل التأثير على مختلف قطاعات الاقتصاد الوطني والتأثير عليها إيجابيا فمن المعروف ان الصلة بين التنمية والتعليم صلة وثيقة فالتعليم يساعد في رفد التنمية بالمهارات والخبرات اللازمة من خلال ما يقدمه من قوى بشرية متعلمة ومتدربة ذي مهارات عالية، فمعظم الأدبيات الاقتصادية تجمع على أهمية دور التعليم والتدريب كمحدد أساس للإنتاجية وعلى اهميته في رفع القدرة التنافسية مما يؤدي إلى رفع مستوى التشغيل على المدى البعيد [15] .

(15) برنامج الامم المتحدة ، تقرير التنمية البشرية لعام 1990، الامم المتحدة ، نيويورك ، 1990 ، ص 23 .

2- مؤشر الصحة

تعد الصحة من المؤشرات المهمة أيضا للتنمية البشرية المستدامة

والتحسينات في مجال الصحة والتغذية ربما يكونان السبب أو النتيجة المباشرة للنمو البشري والمستدام بنفس الوقت، كما أن تحسين الصحة يزيد من فاعلية قوة العمل ايضا وذلك من خلال معالجة الضعف والوهن وخفض معدلات وفيات الأطفال، وهذه تساعد على توسيع قاعدة الموارد البشرية، ولمفهوم الصحة درجات ابتداء ممتد من مجرد الحياة والبقاء، أي الخلو من الأمراض، إلى المناعة ضد العدوى والإصابة بالمرض إلى قوة الاحتمال والنشاط الجسمي الحيوي، إلى سلامة الجسم والعقل والروح، إلى التوافق والتكيف مع المجتمع والقدرة المبدعة على العمل والمشاركة في مختلف جوانب الحياة[16].

ومن اهم المؤشرات الصحية المرتبطة بالتنمية البشرية المستدامة هي[17]:-

1. العمر المتوقع عند الولادة.
2. معدل وفيات الرضع.
3. معدل وفيات الاطفال دون سن الخامسة.
4. الحالة التغذوية للاطفال.
5. نسبة السكان المتاحة لهم الرعاية الصحية.
6. نسبة السكان المتاحة لهم مياه الشرب.
7. نسبة السكان المتاحة لهم خدمات الصرف الصحي.

فتقدم المستوى الصحي يلعب دوراً هاماً في تطور الأمم وبلوغ عطائها المستوى الأمثل، فالبرامج والتقارير التي أعدتها الأمم المتحدة اكدت وبشكل كبير على ان البشر هم محور الاهتمام في مجالات التنمية البشرية فلهم كل الحق في حياة صحية منتجة بوئام مع الطبيعة الحياة الصحية الجديدة هي المطلب الأمامي لأي بلد وهذا لا يتحقق الا من خلال التركيز على رفع مستوى الخدمات الصحية وخفض نسبة الوفيات بين الأطفال الرضع وتحسين الخدمات الصحية المقدمة[18] فبالاعتماد على هذه المؤشرات وضعت الأمم المتحدة وبرنامجها الانمائي فبما عليا ودنيا للتعبير عن مدى التقدم في المجالات الصحية فمثلا العمر المرتقب عند الولادة

(16) منظمة الامم المتحدة ، تقرير التنمية البشرية العام 1993 ، الامم المتحدة ، نيويورك ، 1993 , ص 108 .

(17) عمار حامد , التنمية البشرية في الوطن العربي ، ط1، سينا للنشر ، القاهرة ، 1992, ص67. وكـذلـك ينظر : أكـرم جميل سلمان الدليمي، التنمية البشرية المستدامة وحقوق الإنسان في البلدان النامية، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، 2007، ص35.

(18) برنامج الامـم المتحدة الانمائي ، تقرير التنمية البشرية لعام 2004 (الحرية الثقافية في عالماً المتنوع)، الامم المتحدة ، نيويورك ،2004 ، ص 259 .

حددت فيمنة العليا ب 85 عاما والدنيا ب 25 عاما ويتم العمل على اساس ماتين القيمتين باتجاه رفع القيمة المنخفضة بشكل متزايد وهذا يتم باستخدام الأجهزة الفنية المتطورة والتي تتلام والاحتياجات المطلوبة بالإضافة الى توفير مختلف الأدوية والتجهيزات الطبية وتحسين نوعية الأغذية التي يتناولها القرد والتي تعد عاملا مهما في تحسن المستوى الصحي والذي يجب ان تولية الدول بالغ الأهتمام بزيادتها للمبالغ المالية المخصصة في هذا المجال وتركيزها على تقديم الخدمات في المجالات التالية كونها تعتبر الأساسيات في المجال خدمات الصحة الأساسية للفقراء وخدمات صحة الأطفال للفقراء و خدمات صحية للأطفال والامهات و خدمات التأمين الصحي الخدمات العامة[19].

(19) منظمة الصحة العالمية، الجوانب الصحية لحقوق الانسان في ضـوء تقدم علوم الاحياء والـطـب ، ترجمة : المكتب الاقليمي لشرق البحر الابيض المتوسط ، القاهرة ، 1980.

3- مؤشر الدخل

يعد مؤشر الدخل و المستوى المعاشي من أهم المؤشرات المعبرة عن مضامين التنمية البشرية والذي يعبر عن حجم دخل الفرد والذي بواسطته يستطيع أن يؤمن احتياجاته من المأكل والمسكن والمشرب، وان توفير المجال لعمل يمارس فيه الإنسان نشاط اجتماعية مطلوبة يمثل حق من حقوق الإنسان وحاجة من حاجات كل فرد، والقيام بمسؤوليات العمل والوفاء بمتطلباتها واجب على كل مواطن في إطار ما يحدده المجتمع من مسؤوليات[20].

(20) برنامج الامـم المتحدة الانمائي , تقرير التنمية البشرية لعام 1997، الامـم المتحدة ، نيويورك ، 1997 ، ص7.

وتستخرج قيمة هذا المؤشر بقسمة الناتج المحلي الإجمالي على عدد السكان فيصبح لدينا متوسط دخل الفرد السنوي، الا ان هذا المؤشر لا يعبر بصورة واضحة عن حالة الفرد الحقيقية ومدى حصوله على الخدمات الأخرى الصحية والتعليمية وفيما اذا كان يعاني من نقص في هذه المجالات وبالتالي لايعد معبرا وبصورة واضحة عن مضامين التنمية البشرية لذا أستخدم متغير متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي معدلا بالقوة الشرائية للدولار[21] ان الدخل من اهم العوامل التي يسعى الفرد لتأمينها من أجل استمراره في تأمين متطلباته اليومية، فانخفاض الدخول, يجعل الفرد يعاني من

(21) برنامج الامـم المتحدة الانمائي , تقرير التنمية البشرية لعام 2010 ، الامـم المتحدة ، نيويورك ، 2010،ص21.

حال دائمة من الفقر التي يعيشها حيث تكون الصفة المميزة لهذه الحالة في الانخفاض الدائم في حجم الدخل الفردي إلى مستوى يجعله غير قادر على تلبية احتياجاته اليومية، وليس هذا فحسب بل الخفض من نسب الحرمان في بقية الإحتياجات او الخدمات الأساسية (الرعاية الصحية، التعليم، مياه الشرب المأمونة، خدمات الصرف الصحية الملائمة) والتي تشكل الجوانب الاساسية للتنمية البشرية (متضمناتها الأساسية) فالاهتمام بهذه المتضمنات لايؤثر على واقع القرد فحسب بل واقع مجتمع بأكمله من حيث الجوانب الاقتصادية وحتى الامنية التي يعد من أحد اسباب تردي واقعها هو أنتشار الفقر وبمعدلات كبيرة على مستوى أي بلد في العالم [22] .

(22) ينظر : مهدي محسن العلاق، قياس التنمية البشرية والمتطلبات في المؤشرات الإحصائية، مجلة الحكمة، العدد(42)، بيت الحكمة، بغداد ، 2006، ص45.

المبحث الثاني : مؤشر التعليم في دولة نيجيريا

تشكل التنمية البشرية عملية توسيع القدرات التعليمية والخبرات للشعوب، اذ أن الانسان يصل بمجهوده وبمجهود غيره إلى أعلى مستويات الانتاج والدخل وبحياة طويلة وصحية بجانب تنمية القدرات الانسانية من خلال توفير فرص ملائمة للتعليم وزيادة الخبرات، ومن هنا فأنه توجب أن نتناول مؤشر التعليم، كونه يعد منهجاً حكومياً بالدرجة الأولى يهتم بتحسين نوعية الموارد البشرية في المجتمع، ومن بين أهم عوامل التنمية البشرية يأتي الوضع التعليمي اذ أن التعليم بكل اساليبه وعلى كل مستوياته لا يستطيع ان ينجح بمعزل عن تطوير قدرات القائمين عليه. وعليه سيتم تناول مؤشر التعليم في دولة نيجيريا، لتوضيح مدى قدرة دولة نيجيريا في تحقيق التنمية البشرية من خلال الاستثمار في القدرات البشرية.

وتتحمل السلطات المحلية مسؤولية تنفيذ سياسة الدولة فيما يتعلق بالتعليم العام والمدارس الحكومية

اولاً-مراحل النظام التعليمي

يشرف على نظام التعليم في نيجيريا وزارة التربية والتعليم الاتحادية، وتتحمل السلطات المحلية مسؤولية تنفيذ سياسة الدولة فيما يتعلق بالتعليم العام والمدارس الحكومية، ينقسم نظام التعليم إلى رياض أطفال، تعليم ابتدائي، التعليم الثانوي والتعليم العالي،

قبل عام 1976 ، اما السياسة التعليمية فهي لا تزال تتشكل إلى حد كبير من خلال السياسة الاستعمارية في مدة الاستعمار البريطاني، اذ تم إنشاء برنامج التعليم الابتدائي الشامل، وقد واجه هذا البرنامج العديد من الصعوبات وتمت مراجعته لاحقًا في عامي(1981 – 1990)، فاصبح التعليم الأساسي الشامل، كبديل عن التعليم الابتدائي الشامل ويهدف إلى تعزيز نجاح السنوات التسع الأولى من الدراسة وعليه اصبح نظام التعليم ينقسم الى ثلاث مراحل هي التعليم الأساسي (تسع سنوات)، ومابعد التعليم الأساسي أو الثانوي (ثلاث سنوات) والتعليم العالي (من أربع إلى سبع سنين حسب التخصص) ، ويقدر عدد المدارس في نيجيريا بـ 13.640 مدرسة ثانوية عامة و 8.930 مدرسة للتعليم الاساسي(ينظر الشكل 1). [23]

(23) Kayode Asaju and Adagba Onah Sunday: Functional Education in Nigeria- A catalyst for Effective Poverty Alleviation-, Research Journal in Organizational Psychology and Educational Studies „Emerging Academy Resources, USA , Vol.3, No.4 , 2014, p.313

الشكل رقم (1)

هيكل نظام التعليم في دولة نيجيريا

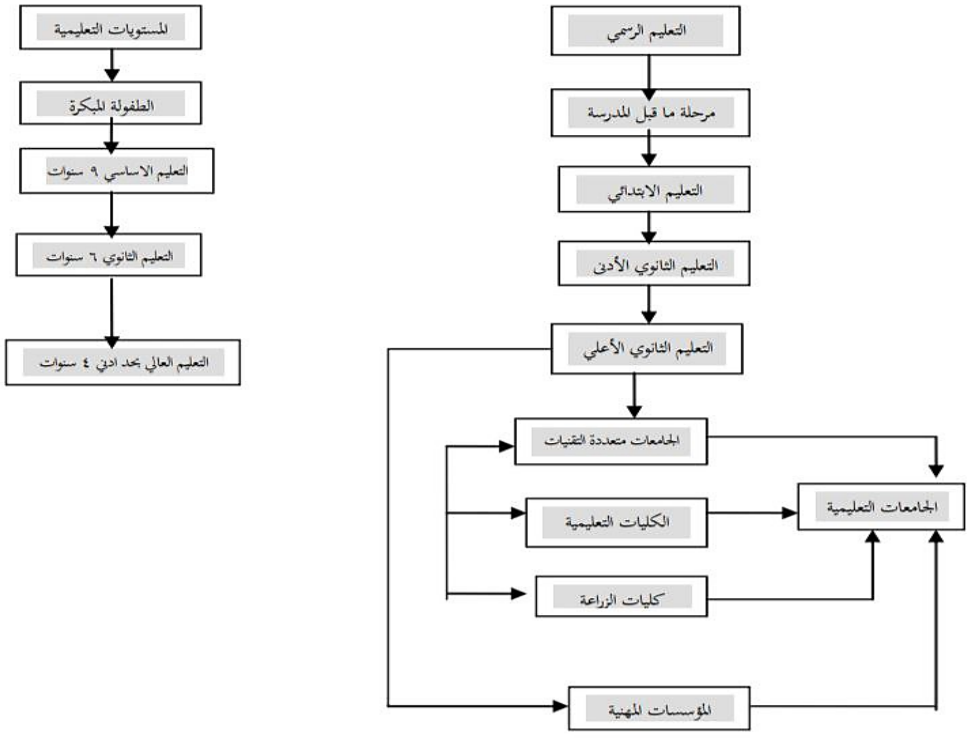

المصدر: عبد الباسط محمد دياب ، النظام التعليمي في جمهورية نيجيريا الاتحادية بين اثار الماضي وتحديات المستقبل (دراسة حالة مقارنة) ، المجلة التربوية ، العدد (42) ، كلية التربية ، جامعة سوهاج، مصر ، 2015، ص832.

اما التعليم الفني و المهني فيشرف علية المجلس الوطني للتعليم الفني، في أوائل الثمانينيات القرن الماضي نتيجة لارتفاع معدلات البطالة لخريجي المدارس المهنية بسبب ضعف وتراجع برامج التدريب، اذ وضعت الحكومة النيجيرية تركيزاً جديدًا على إتاحة البرامج المهنية للطلاب، وقد أعلنت الحكومة النيجيرية عن نيتها في تحسين التعليم الفني والمهني من خلال عدد من اللجان والبرامج، وكانت أهم خطة للتحسين هي الخطة الرئيسية للمدة(2001-2010) لتطوير نظام التعليم المهني الوطني التي وضعتها وزارة التربية والتعليم الاتحادية في عـام(2000)، وقد بلغ عدد المعاهد الفنية عام(2021) (79) معهداً و(5) كليات فنية و تشمل التحديات الحالية لتطبيق هذه الأنظمة النقص في المعلمين، وضعف الإحصاءات حول احتياجات سوق العمل، والمناهج الدراسية القديمة والتكنولوجيا في مراكز التدريب المهني، فضلا عن ذلك الأشكال المؤسسية للتعليم المهني، يسمح ويشجع على المشاركة في التلمذة الصناعية هذه مفيدة في غرس المهارات التي تنطوي عليها تجارة معينة، ولكنها تغرس أيضًا التزامًا بقيم المجتمع بما في ذلك الصبر والعزم والاحترام. [24]

(24) Ibid,p554.

وترجع جذور التعليم العالي في نيجيريا إلى عام(1934) عندما قامت الحكومة الاستعمارية بإنشاء كلية يابا العليا(Yaba Higher College) وفي عام(1943) قامت الحكومة بإنشاء لجنة للمشورة خاصة باحتياجات التعليم العالي في المنطقة، وفي عام (1948) بدأت الكلية الجامعة(University College) في لبادن بمنح درجات بالاشتراك مع جامعة لندن، وقد كانت الكلية الجامعة هي الجامعة

الوحيدة في نيجيريا حتى عام (1960) عندما حصلت الدولة على استقلالها ، ومع تزايد عدد الطلاب المؤهلين للتعليم الجامعي في نيجيريا وتزايد الاحتياجات للتطورات العلمية والتكنولوجية ، أصبح إنشاء المزيد من الجامعات أمرًا ضروريًا بين عامي (1970- 1985)، وتم إنشاء جامعات الجيل الثالث أوائل (1990) لمعالجة مجالات خاصة من الاستجابة للطلب التكنولوجي والزراعي للحاجة المشهود لها على المستوى الوطني للقوى العاملة الماهرة، وقد وضعت الحكومة الفيدرالية قانونًا في عام (1993)، يسمح للقطاعات الخاصة بإنشاء جامعات وفقًا للمبادئ التوجيهية التي تحددها الحكومة، ويتكون التعليم العالي في نيجيريا من الجامعات (عام و خاص)، ويبلغ إجمالي عدد الجامعات المسجلة لعام (2021) (193) جامعة(99) جامعة خاصة و(94) جامعة حكومية . [25]

2-الالتحاق بالتعليم

يمثل الالتحاق بالتعليم أكبر مكون للاستثمار المجتمعي في رأس المال البشري والملاحظ على الارقـام الـواردة لمعدلات الالتحاق في دولة نيجيريا انخفاض وتذبذب في معدل الالتحاق في التعليم، اذ تبلغ نسبة الالتحاق عام(2020)، في التعليم ماقبل الابتدائي(23.46%)، اما الالتحاق بالتعليم الابتدائي(87.45%)، في حين تبلغ نسبة الالتحاق بالتعليم الثانوي (43.51%)، كما تبلغ نسبة الالتحاق في التعليم العالي (9.57%) عام (2010) (2018[*])، ويمكن ارجاع ذلك الى السياسات التعليمية غير المدروسة وعدم توفر بنية مناسبة للتعليم جراء حالة عدم الاستقرار السياسي والمجتمعي الذي تعيشه نيجيريا. (ينظر الجدول رقم1)

(25) Oboada Alafonye Uriahi and Osilem Okachikwu - Agbaraeke: The Development of Secondary and University Education in Rivers State, South-South Nigeria- The Compelling Forces and Their Realities-, International Journal of Scientific Research in Education, Ignatius Ajuru University of Education, Nigeria, Vol.10, No.5, 2017. p.552. Charles Iruonagbe and Matthew Etinosa Egarevba: Higher Education in Nigeria and the Emergence of Private Universities, International Journal of Education and Research, Covenant University, Nigeria, Vol.3, No.2, 2015, p.57.

[*] احصائيات عام 2020 عن نسبة الالتحاق بالتعليم الجامعي غير متاحة.

الجدول رقم (1) يوضح نسبة الالتحاق في التعليم في دولة نيجيريا للمدة (1990-2020)

السنة	نسبة الالتحاق بالتعليم الابتدائي(%)	نسبة الالتحاق بالتعليم الثانوي(%)	نسبة الالتحاق بالتعليم العالي(%)
1990	61.9	24.72	6.12
2000	64.9	24.61	1.84
2010	63.3	44.22	10.17
2020	87.5	43.5	-

الجدول من اعداد الباحثة بالاعتماد على المصادر الاتية :-

1. البرنامج الانمائي للامم المتحدة ، تقرير التنمية البشرية لعام 2010، الثروة الحقيقية للأمم: مسارات التنمية البشرية ، الامم المتحدة ، 2010.
2. البرنامج الانمائي للامم المتحدة ، تقرير التنمية البشرية لعام 2020، الحدود التالية: التنمية البشرية والأنثروبوسين ، الامم المتحدة، 2020.
3. البنك الدولي ، قاعدة بيانات مؤشرات التنمية العالمية ، تمت الزيارة بتاريخ 10/3/2022، متاح على الرابط

https://data.albankaldawli.org/

وتتحمل السلطات المحلية مسؤولية تنفيذ سياسة الدولة فيما يتعلق بالتعليم العام والمدارس الحكومية

3- محو الامية

تلقى تعليم محو الأمية في نيجيريا دفعة كبيرة من التطوير في ظل الحكم الاستعماري لبريطانيا، ولكن منذ الاستقلال في عام(1960)، أدخلت الحكومة استراتيجيات مجتمعية لزيادة معدلات معرفة القراءة والكتابة بين الأطفال والبالغين، و أحد الأمثلة على ذلك هو مركز التميز لمحو الأمية، في عام (1992) ، أطلقت برنامج نادي القراءة، وقد حققت هذه البرامج مستويات متفاوتة من النجاح، اذ بلغ معدل الالم بالقراءة والكتابة(75.03%) عام (2020) تقدر نسبة الاناث بـــ(68.26%) وتقدر نسبة الذكور بـ(81.58%) بعد ان كانت النسبة تقدر بـ(71.19%) عام(1990)،وقدرت نسبة الاناث(62.49%) ونسبة

الذكور(81.36%) (ينظر الجدول رقم 2) يلاحظ ان النسب متفاوتة ويظهر عدم المساواة بين الاناث والذكور في معدل الالمام بالقراءة والكتابة ويعود ذلك للعوامل عدة منها، صعوبة الحصول على التمويل، على الرغم من الدعم الكبير للاستثمار في محو أمية الكبار والبرامج المهنية، إلا أن مجموعات صغيرة من السياسيين وتحديات التمويل أعاقت تنفيذ العديد من برامج محو الأمية والمهنية وأن معدلات الأمية المرتفعة في نيجيريا مرتبطة بشكل كبير بعدم التزام الحكومة تجاه سياسات التعليم الموحدة.[26]

الجدول رقم (2) يوضح معدل الالمام بالقراءة والكتابة في دولة نيجيريا للمدة (1990-2020).

السنة	النسبة	نسبة الاناث	نسبة الذكور
1990	71.19	62.49	81.36
2003	68.99	60.51	78.13
2008	66.38	57.95	75.57
2020	75.03	68.26	81.58

الجدول من اعداد الباحثة بالاعتماد على المصادر الاتية :-

1. البرنامج الانمائي للامم المتحدة ، تقرير التنمية البشرية لعام 2010، الثروة الحقيقية للأمم: مسارات التنمية البشرية ، الامم المتحدة ، 2010.
2. البرنامج الانمائي للامم المتحدة ، تقرير التنمية البشرية لعام 2020، الحدود التالية: التنمية البشرية والأنثروبوسين ، الامم المتحدة ، 2020.
3. البنك الدولي ، قاعدة بيانات مؤشرات التنمية العالمية ، تمت الزيارة بتاريخ 10/3/2022، متاح على الرابط **/https://data.albankaldawli.org**

وفقًا لتقرير اليونيسف في أبوجا لعام (2021) ، يوجد في نيجيريا أكبر عدد من الأطفال غير الملتحقين بالمدارس (خارج المدرسة) في نيجيريا حوالي(10.5 مليون) طفل نيجيري تتراوح أعمارهم بين (5 -11) عامًا لا يذهبون إلى المدرسة، هذا الكشف يظهر أن نيجيريا

(26) Amaghionyeodiwe and Osinubi: The Nigeria Education System and Retuens to Education, International Journal of Applied Econometrics and Quantitative Studles, Euro- American Association of Economic Development, USA, Vol.3, No.1, 2006 , p.32.

هي أكبر مساهم في مؤشر الأمية العالمي في القرن الحادي والعشرين، لا يزال لدى نيجيريا حوالي (60 مليون) أمي يشكل المواطنون أكثر من (30٪) من سكانها وفقًا لليونيسف، وقد ارتفعت معدلات التسرب من المدرسة عام (2022) الى (18.5 مليون) طفل بعد ان كانت النسبة عام (2000) (6.4 مليون) طفل، تُظهر هذه الاحصائيات المحرجة الافتقار إلى الالتزام والإرادة السياسية من جانب القيادة السياسية وكذلك صانعي السياسات التعليمية الذين فشلوا في صياغة سياسات تعليمية فعالة وعملية، فضلاً عن إظهار القيادة الصحيحة للتحول التعليمي الفعال في جميع أنحاء البلاد. [27]

(27) التقرير العالمي لرصد التعليم لعام 2020، اليونسكو، متاح على الرابط: تمت زيارة الموقع بتاريخ 2/3/2022 https://en.unesco.org

التنمية البشرية المستدامة السريعة للأمة تعتمد على مستوى المرأة وتعليمها في ذلك البلد و تتزايد مشاركة المرأة في التعليم

اما في جانب تطوير مستوى المراة أن التنمية البشرية المستدامة السريعة للأمة تعتمد على مستوى المرأة وتعليمها في ذلك البلد و تتزايد مشاركة المرأة في التعليم، ومع ذلك، لا يزال هناك العديد من التحديات التي تمنع المساواة بين الجنسين في نظام التعليم النيجيري، هناك تحيز كبير ضد مشاركة الإناث في تخصصات أكاديمية محددة، حيث أظهرت الدراسات وجود قوالب نمطية قائمة على الجنس للطلاب من قبل المعلمين في المدارس الثانوية، الحواجز الأكثر شيوعًا هي حاليًا حمل المراهقات, زواج المراهقين، المعتقدات الدينية، الفقر والمرافق المدرسية السيئة، صعود الجماعات المسلحة مثل بوكو حرام وقد ساهم التشدد في دلتا النيجر في زعزعة استقرار نظام التعليم، نتيجة لذلك، لم يتم تنفيذ مجموعة موحدة من سياسات التعليم بنجاح. [28]

(28) African Statistical Yearbook Annuairestatistque Pourl Afrique : Ethiopia, Economic Commission for Africa's African Center for Statistics, 2018, p.61

وبحلول عام (2020)، و عندما تم تأكيد أول حالة اصابة بـــ(COVID-19) في نيجيريا، لم يكن لدى نيجيريا خطة لإبقاء الطلاب يشاركون في الأنشطة الأكاديمية، اذ أعلنت وزارة التعليم بشكل عرضي أنه يجب على التلاميذ والطلاب ضبط القنوات الإعلامية العامة مثل الراديو والتلفزيون لبرامج التعلم لم يكن هناك توجه واضح للسياسة للتصدي الفوري لتعطيل الأنشطة الأكاديمية لتلبية احتياجات أكثر من(45 مليون) طالب متضرر من إغلاق المدارس تم إبقاء الطلاب في المنزل دون أي شكل من أشكال

المشاركة الأكاديمية و تحولت الجامعات الخاصة بسرعة إلى منصات التعلم الافتراضية واستمرت في أنشطة التعلم بينما ظلت المدارس العامة مغلقة تمامًا. [29]

كشفت جائحة (COVID-19) عن افتقار نظام التعليم النيجيري إلى القدرة على ترحيل المدارس إلى منصات التعلم الافتراضية ولا توجد بيانات موحدة و لم يتم ربط المدارس بأي نظام معلومات مركزي أو بوابة، وقد تمكنت بعض الأسر الغنية والمتوسطة الدخل من إشراك أطفالها في أنشطة التعلم عن بعد عبر الإنترنت، ولكن الكثير من الأسر لا تملك المرافق والموارد لإشراك أطفالها في مثل هذه الأنشطة. أيضًا، توجد العديد من المنازل في أماكن ذات وصول محدود إلى الإنترنت وإمـدادات طاقة كهربائية غير موثوقة، مما يجعلها تترك أطفالها في الظلام عندما يحرز نظرائهم في المناخات الأخرى تقدمًا [30].

(29) Vincent Okwudiba Anyika and others, The Impact of Covid-19 on Nigerian Education System, Journal of Intellectual Disability Diagnosis and Treatment, Volume 9, No 2, 2021,p.224.

(30) National Survey on School Resumption during COVID-19 Pandemic, FEDERAL MINISTRY OF EDUCATION ,Education in Emergencies Working Group,Nigeria , 2020 , p.40.

يقع قطاع التعليم في نيجيريا ضمن المنطقة المألوفة للإهمال في مساحة الميزانية النيجيرية

يقع قطاع التعليم في نيجيريا ضمن المنطقة المألوفة للإهمال في مساحة الميزانية النيجيرية مجرد لمحة على مخصصات الميزانية النيجيرية للتعليم لعام 2021 قدرت بـ5.14% بعد ان كانت تقدر عام 2015 بـ10.79%، حيث ظلت مخصصات الميزانية لقطاع التعليم لسنوات أقل من معيار اليونسكو البالغ 26٪،و تعد اليونسكو التعليم أداة فعالة لبناء السلام والقضاء على الفقر وتحقيق التنمية ومع ذلك، فإن نيجيريا وهي أحد الموقعين على أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة، قد فشلت في الامتثال من خلال عدم القيام بما هو ضروري لتحسين نظامها التعليمي و لم تمتد الزيادة المطردة في الميزانيات الوطنية إلى قطاع التعليم، كان ضعف التمويل بمثابة لعنة نظام التعليم النيجيري، مما أدى إلى ترك النظام مع بنى تحتية متدهورة ونقص مرافق التعليم الحديثة مثل الفصول الدراسية والمختبرات والمكتبات وأجهزة الكمبيوتر وأجهزة العرض واللوحات التفاعلية والمكتبات الإلكترونية وانخفاض ما يتقاضى معلمو المدارس ومحاضرو التعليم العالي من أجورًا ولا يتم توفير الأموال الكافية للبحث والتطوير وتدريب المعلمين اذ بلغ الانفاق على

البحث والتطوير من الناتج المحلي الاجمالي بـ0.1% عام 2019 ، وقد أدى الافتقار في التمويل المناسب لقطاع التعليم إلى رداءة نوعية المعلمين والطلاب. [31]

في عام 2021 ، كان هناك 25 هجوماً على المدارس تم اختطاف 1440 طفلاً وقتل 16 طفلاً في مارس 2021 ، تم إغلاق ما لا يقل عن 618 مدرسة في ست ولايات شمالية (سوكوتو وزامفارا وكانو وكاتسينا والنيجر ويوبي) بسبب الخوف من الهجوم والاختطاف على التلاميذ والموظفين ساهم إغلاق المدارس في هذه الولايات بشكل كبير في خسائر التعلم لأكثر من شهرين، اذ يعد انعدام الامن في نيجيريا اكبرتحدي يواجه قطاع التعليم ويزيد من الفجوة بين الجنسين الى جانب ضعف الانفاق .

المبحث الثالث: التحديات التي تواجه التعليم في نيجيريا

يكتنف نظام التعليم النيجيري عدد من التحديات منها :-

اولاً-ضعف التمويل من قبل الحكومة الفيدرالية وحكومات الولايات:

اذ يقع قطاع التعليم في نيجيريا ضمن المنطقة المألوفة للإهمال في مساحة الميزانية النيجيرية مجرد لمحة على مخصصات الميزانية النيجيرية للتعليم في عام 2017 ، تم تخصيص 7.04٪ فقط من ميزانية 2018 البالغة 8.6 تريليون دولار للتعليم، وفي العام 2019 قدرت بـ7.12% بعد ان كانت تقدر عام 2015 بـــ10.79%، حيث ظلت مخصصات الميزانية لقطاع التعليم لسنوات أقل من معيار اليونسكو البالغ 26٪، مما أدى إلى ترك النظام مع بنى تحتية متدهورة ونقص مرافق التعليم الحديثة ، وقد أدى الافتقار في التمويل المناسب لقطاع التعليم إلى رداءة نوعية المعلمين والطلاب. [32]

ثانياً-الفساد

يعد الفساد من المشاكل الرئيسية في البلاد والقطاع التربوي ليس استثناء، اذ يتم تحويل الأموال المخصصة للمدارس و المخصصة للرواتب والإعالة وما إلى ذلك للاستخدام الشخصي وسوء الإدارة وهذا يتقاطع مع جميع مستويات القطاع؛ الجامعات والمدارس الثانوية الخاصة والعامة، كانت هناك تقارير عديدة عن عدم الانضباط في نظام التعليم في نيجيريا، وخاصة في المؤسسات العليا كان هناك

(31) Valentina Obioma Dimunah, Underfunding of Federal University in Nigeria and Perceived Impact on Administration-an Exploratory Case Study -Thesis Doctoral (Not Published), College of Professional Studies, Northeastern University, Boston, USA, 2017, p.17.

(32) Valentina Obioma Dimunah: Underfunding of Federal University in Nigeria and Perceived Impact on Administration-an Exploratory Case Study -Thesis Doctoral (Not Published), College of Professional Studies, Northeastern University, Boston, USA, 2017, p.17.

ازدياد الطائفية في المدارس وكذلك الرشوة لاجتياز الامتحانات، والاحتيال الأكاديمي منتشر في جميع مستويات التعليم، تتراوح الأشكال الأخرى من سوء السلوك الأكاديمي التي ابتليت بها نظام التعليم النيجيري من الغش أثناء الامتحانات إلى الأفعال الشائنة الأكثر خطورة مثل انتحال الهوية وتزوير السجلات الأكاديمية ودفع الدرجات أو الشهادات بالهدايا أو المال أو الخدمات الجنسية وترويع الممتحنين والاعتداء على المراقبين إلخ. [33]

(33) Vincent Okwudiba Anyika and others,op,cit,p.225.

ثالثاً- تسييس التعليم

بالحديث عن التسييس في القطاع، والرغبة في التنافس مع الآخرين، تحاول الحكومات على جميع المستويات ، وخاصة على مستوى الدولة، إدارة العديد من المؤسسات حتى عندما تكون الأقل استعدادًا للقيام بذلك هذا يتسبب في الانخفاض العام في مستوى المعايير الموجودة أصلاً ولا يمكن أن تلبي الميزانية المتاحة جميع احتياجاتهم فضلا عن ذلك، تمنح حكومات الولايات الاعتماد للمدارس الخاصة التي يعرفون أنها ليست مجهزة جيدًا للتدريس، وكل ذلك في محاولة لتوليد المزيد من الإيرادات لأنفسهم. [34]

(34) National Survey on School Resumption during COVID-19 Pandemic,op,cit,p.44.

رابعاً- نقص البنية التحتية

تعرضت العديد من المدارس والمؤسسات المهنية الأخرى الى الانهيار بسبب الإهمال الشديد من قبل الحكومات، اذ تفتقر العديد من المدارس إلى المعدات الأساسية للتعلم المواتي، ولا سيما لفصول العلوم العملية، وتلك التي تدعي امتلاكها تدير المدارس القديمة ومن ثم، يتعلم الطلاب فقط الخطوات النظرية بدلاً من تنفيذ الجانب العملي كما أن المكتبات في المدارس تفتقر إلى الكتب والمجلات والمجلات اللازمة. الى جانب ذلك هناك نقص في الوسائل التعليمية وهي اساليب او أجهزة يستخدمها المعلم لتعزيز أو تنشيط التدريس في الفصل الدراسي التي يمكن أن تكون مسموعة، وفيديو، وكتب، وأقراص DVD، وأجهزة عرض، وأجهزة كمبيوتر وما إلى ذلك، وهي غير متوفرة للمعلمين مما يجعل التدريس صعبًا. [35] كما لا يوجد منهج ثابت في هذا القطاع، بسبب تغيير السياسة، لا

(35) Valentina Obioma Dimunah,op,cit,p.19.

تستطيع معظم المدارس مواكبة ذلك، وترى أن معظم المدارس تستخدم المنهج البريطاني، اذ يوفر المنهج الفعال للمعلمين والطلاب والإداريين خطة وبنية قابلة للقياس لتقديم تعليم جيد إنها بمثابة خارطة طريق للمعلمين والطلاب لاتباع طريق النجاح الأكاديمي.

هناك ايضاً رعاية سيئة للمعلمين في هذا القطاع، والمعلمون يتقاضون رواتب متدنية ويفتقرون إلى حزم الرعاية الأساسية فضلا عن ذلك الراتب الضعيف، لا يُدفع لهم في الوقت المحدد ولهذا نسمع كثيرًا عن الإضرابات بمجرد أن يبدأ المعلمون في الإضراب، يُطلب من الطلاب العودة إلى منازلهم مما يؤدي غالبًا إلى قضاء سنوات طويلة في الدراسة لدورة ما. [36]

خامساً- عدم تلبية مطالب السكان المتزايدة

يبلغ إجمالي عدد سكان نيجيريا عند الاستقلال 45.2 مليون نسمة، ولكن هذا ليس هو الحال الآن حيث شهدت البلاد ارتفاعًا فلكيًا في عدد سكانها ، في عام 2020 ، قُدر عدد سكان نيجيريا بنحو 206 مليون نسمة ، وهذه مشكلة كبيرة للبلاد لأن نظام التعليم لم يكن قادرًا على الالتحاق الكامل بسكانها الذين يتزايد عددهم بسرعة. على سبيل المثال ، قطاع التعليم الأساسي في نيجيريا مثقل بالنمو السكاني القوي، في عام 2015 ، كان عدد سكان البلاد الذين تقل أعمارهم عن 15 عامًا حوالي 44 % فشل النظام في دمج أجزاء كبيرة من هذا العدد المتزايد من الشباب. [37]

سادساً- قدرة منخفضة على قبول الجامعات

تعد أزمة القبول واحدة من أكبر التحديات التي تواجه نيجيريا في مجال التعليم العالي، نظرًا لتزايد عدد الشباب ،يترك نظام التعليم في نيجيريا حاليًا أكثر من مليون متقدم مؤهل للقبول بالجامعة دون الوصول إلى التعليم الجامعي على أساس سنوي، هذا يميل إلى إبطاء النمو الاقتصادي حيث لا يتوفر سوى عدد قليل من المهنيين المتعلمين في البلاد، كما أنه يؤدي إلى هجرة الأدمغة. [38]

سابعاً- ضعف مستوى المعيشة

أثرت قضية الحكم السيئ المرتبطة بمعظم البلدان الأفريقية مع نيجيريا الشاملة أيضًا على نمو التعليم في نيجيريا حيث أدى استمرار

(36) Azi Dajan, Effects of Teaching Material Use on the Academic Performance of Secondary School Students in Economics in Jos District - North Local Government of Plateau State,Kashir Education Journal, No. 1, Volume 3, College of Education, University of Kasher Federal, Nigeria, 2022, p. 5.

(37) Ogunudi Jacob, Adegboyega Gbenga, and Top Gloria Olatund, Nigeria's Education Crisis and the WayForward,Krisna Social and Human Sciences Research, Proceedings of the International Conference on Sustainable Development: Problems, Analysis, and Prospects, ICSD Environment Science Brock, No. 1, Volume 13, Basel, Switzerland, 2022, p. 39.

(38) Valentina Obioma Dimunah,op,cit,p.20.

الحكم السيئ أيضًا إلى زيادة مستوى الفقر في البلاد، اذ ان العديد من الآباء الفقراء غير قادرين على إرسال اطفالهم إلى المدرسة بسبب المشقة وعدم القدرة على تحمل الرسوم المدرسية أيضًا، لم تكن الحكومة قادرة على الوفاء بوعودها بالتعليم الأساسي المجاني لمواطنيها. [39]

(39) Azi Dajan,op,cit,p.6.

الخاتمة

الاستثمار في المعرفة يخدم المصلحة العامة، و لا يمكن المبالغة في التأكيد على أهمية التعليم للأمة، في معظم أنحاء العالم يعتبر التعليم حقًا أساسيًا من حقوق الإنسان، الا انه وللأسف شهد مستوى وجودة ومعايير التعليم في نيجيريا انخفاضًا في العقدين الماضيين، وقد جعل هذا الاتجاه المؤسف نيجيريا الدولة الأصلية للطلاب من إفريقيا المهاجرين إلى أجزاء أخرى من العالم بحثًا عن تعليم جيد و يُعزى هذا الانخفاض في المعيار إلى عدد من العوامل؛ لذلك من الأهمية بمكان أن يكون هناك التزام عام بتحسينها. يمكننا جميعًا القيام بواجبنا، من الحكومات ذات السياسات العامة الأفضل، والمدرسين ذوي التدريب المستمر والمواطنين الذين يراقبون عن كثب القضايا المتعلقة بالتعليم.

التوصيات

1. العمل على تخصيص ميزانية تناسب مطلبات قطاع التعليم والزيادة السكانية الهائلة في دولة نيجيريا، والحفاظ على الأموال ومراقبتها بشكل صحيح لتجنب سوء الإدارة والاختلاس.
2. يجب أن تلتزم الحكومات على جميع المستويات بتقديم مستوى تنافسي وعالي الجودة والتعليم في جميع أنحاء البلاد.
3. تحتاج الهيئات التنظيمية للامتحانات إلى العمل بلا كلل للحد من ممارسات الفحص الخاطئة.
4. يجب تحسين رواتب المعلمين، وهذا سيكون بمثابة حافز لهم ليكونوا أكثر فعالية وتفانيًا، و تدريب دوري للتأكد من أن ما يقدمونه هو نوعية جيدة.
5. المناهج الدراسية بحاجة إلى مراجعة وتحسين، اذ يجب أن تكون أكثر عملية وقائمة على البحث بدلاً من مجرد نظرية وإدراج الأنشطة اللامنهجية.

6. يجب اتخاذ تدابير لضمان الاستقرار في مهنة التدريس، وتوظيف مدرسين مؤهلين ومحترفين.
7. يجب تزويد المعلمين بمواد عالية الجودة وحديثة، كما ستساعد وسائل التدريس الجيدة في تحسين قطاع التعليم.

قائمة المراجع

1-المراجع باللغة العربية

1. ابن منظور، لسان العرب، المجلد السادس، ط1 ، دار صادر، بيروت، 1997.
2. أكرم جميل سلمان الدليمي، التنمية البشرية المستدامة وحقوق الإنسان في البلدان النامية، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، 2007.
3. امارتياصن، التنمية حرية، ترجمة: شوقي جلال ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد (303)، الكويت ، 2004.
4. برنامج الامم المتحدة ، تقرير التنمية البشرية لعام 1990، الامم المتحدة ، نيويورك ، 1990 .
5. برنامج الامم المتحدة الانمائي , تقرير التنمية البشرية لعام 1997، الامم المتحدة ، نيويورك ، 1997.
6. برنامج الامم المتحدة الانمائي , تقرير التنمية البشرية لعام 2010 ، الامم المتحدة ، نيويورك ، 2010.
7. برنامج الامم المتحدة الانمائي ,تقرير التنمية البشرية لعام 2011، الاستدامة والانصاف مستقبل افضل للجميع ، نيويورك ، 2011.
8. برنامج الامم المتحدة الانمائي ، تقرير التنمية البشرية لعام 2004 (الحرية الثقافية في عالماً المتنوع)، الامم المتحدة ، نيويورك ،2004.
9. صلاح عبد الحسن، الإطار ألمفاهيمي المستخدم في عمليات قياس التنمية البشرية المستدامة وتحديد مستوياتها، ورد في ناديه حجاب وآخرون، دراسات في التنمية البشرية المستدامة في الوطن العربي، بيت الحكمة، بغداد، 2001.
10. عاطف عبدا لله قبرصي، التنمية البشرية المستدامة في ظل العولمة: التحدي العربي، سلسلة دراسات التنمية البشرية، الأمم المتحدة، نيويورك، العدد(10)، 2000.
11. عبد الرحمن العيسوي، الإسلام و التنمية البشرية ، ط1، دار النهضة العربية ، مصر، 1988.
12. عدنان ياسين مصطفى،التنمية البشرية المستدامة مخاضات التهميش و فرص

التمكين، ط1، دار أمجد للنشر والتوزيع،2016.
13. علي خليفة الكواري وآخرون، نحو فهم أفضل للتنمية باعتبارها عملية حضارية، ورد في التنمية العربية: الواقع الراهن والمستقبل، سلسلة كتب المستقبل العربي (6)، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1985.
14. عمار حامد , التنمية البشرية في الوطن العربي ، ط1، سينا للنشر ، القاهرة ، 1992.
15. غانم محمد صالح ، التنمية والتحديث في دول مجلس التعاون الخليجي رؤية نقدية ، مجلة العلوم السياسية، العدد(47) ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، 2003.
16. اللجنة العالمية للبيئة والتنمية ، مستقبلنا المشترك، ترجمة : محمد كامل عارف، مراجعة :علي حسين حجاج، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، الكويت، 1989.
17. محمد بن يعقوب الفيروز، «القاموس المحيط»، ط 8، مؤسسة الرسالة ، بيروت، 2005.
18. منظمة الامم المتحدة ، تقرير التنمية البشرية العام 1993 ، الامم المتحدة ، نيويورك ، 1993.
19. منظمة الصحة العالمية ، الجوانب الصحية لحقوق الانسان في ضوء تقدم علوم الاحياء والطب ، ترجمة : المكتب الاقليمي لشرق البحر الابيض المتوسط ، القاهرة ، 1980.
20. مهدي محسن العلاق، قياس التنمية البشرية والمتطلبات في المؤشرات الإحصائية، مجلة الحكمة، العدد(42)، بيت الحكمة، بغداد ، 2006.
21. يحيى غني النجار وامال عبد الامير شلاش ، التنمية الاقتصادية، ط1، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، 1991.

2-المراجع باللغة الانكليزية

1. African Statistical Yearbook Annuairestatistque Pourl Afrique : Ethiopia, Economic Commission for Africa's African Center for Statistics, 2018.
2. Amaghionyeodiwe and Osinubi: The Nigeria Education System and Retuens to Education, International Journal of Applied Econometrics and Quantitative Studles, Euro- American Association of Eco-

nomic Development, USA, Vol.3, No.1, 2006 .

3. Azi Dajan, Effects of Teaching Material Use on the Academic Performance of Secondary School Students in Economics in Jos District - North Local Government of Plateau State,Kashir Education Journal, No. 1, Volume 3, College of Education, University of Kasher Federal, Nigeria, 2022.
4. Charles Iruonagbe and Matthew Etinosa Egarevba: Higher Education in Nigeria and the Emergence of Private Universities, International Journal of Education and Research, Covenant University, Nigeria, Vol.3, No.2, 2015.
5. Kayode Asaju and Adagba Onah Sunday: Functional Education in Nigeria- A catalyst for Effective Poverty Alleviation-, Research Journal in Organizational Psychology and Educational Studies „Emerging Academy Resources, USA , Vol.3, No.4 , 2014.
6. National Survey on School Resumption during COVID-19 Pandemic, FEDERAL MINISTRY OF EDUCATION ,Education in Emergencies Working Group,Nigeria , 2020 .
7. Oboada Alafonye Uriahi and Osilem Okachikwu - Agbaraeke: The Development of Secondary and University Education in Rivers State, South-South Nigeria- The Compelling Forces and Their Realities-, International Journal of Scientific Research in Education, Ignatius Ajuru University of Education, Nigeria, Vol.10, No.5, 2017.
8. Ogunudi Jacob, Adegboyega Gbenga, and Top Gloria Olatund, Nigeria's Education Crisis and the WayForward,Krisna Social and Human Sciences Research, Proceedings of the International Conference on Sustainable Development: Problems, Analysis, and Prospects, ICSD Environment Science Brock, No. 1, Volume 13, Basel, Switzerland, 2022.
9. Valentina Obioma Dimunah, Underfunding of Federal University in Nigeria and Perceived Impact on Administration- an Exploratory Case Study -Thesis Doctoral (Not Published), College of Profes-

sional Studies, Northeastern University, Boston, USA, 2017.

10. Valentina Obioma Dimunah: Underfunding of Federal University in Nigeria and Perceived Impact on Administration- an Exploratory Case Study -Thesis Doctoral (Not Published), College of Professional Studies, Northeastern University, Boston, USA, 2017.
11. Vincent Okwudiba Anyika and others, The Impact of Covid-19 on Nigerian Education System, Journal of Intellectual Disability Diagnosis and Treatment, Volume 9, No 2, 2021.

3-الانترنت

التقرير العالمي لرصد التعليم لعام 2020، اليونسكو، متاح على الرابط: تمت زيارة الموقع بتاريخ 2/3/2022

https://en.unesco.org